

# برنامج التفسير | سورة البقرة - الآية ٠٤٢ | جديد الشيخ الدكتور

محمد حسان

محمد حسان

خير المجالس مجلس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلى ويفسر القرآن بالقلق يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور كنور الخير بياني - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة - 00:00:45

والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابهه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي - 00:01:14

لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والقائل سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله - 00:01:41

ان الله عزيز حكيم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفي الله وخليله البشير النذير السراج المزهري المنير خير الانبياء مقامنا واحسن الانبياء كلاما لبنة تمامهم ومسك ختامهم رافع الاصر والاغلال - 00:02:04

الداعي الى خير الاقوال والاعمال والاحوال الذي بعثه ربه بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا فختم به الرسالة وهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة - 00:02:34

وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين - 00:02:59

وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين اما بعد فحياكم الله جميعا ايها الاخوة الفضلاء وايها الاخوات الفاضلات واسأل الله جل وعلا الذي جمعنا في هذه الساعة المباركة - 00:03:24

على شاشة قناة الرحمة المباركة جمعنا على طاعته اسأله جل جلاله ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين في جنته ودار مقامته انه ولي ذلك ومولاه احبتي في الله - 00:03:51

ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت ابوابها وتنوعت احكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قليلا واوضحها سبيلا علم التفسير - 00:04:14

فهو شمس ضحاها وبدر دجاجة ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واصل الاصول وطريق الوصول - 00:04:50

الى السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة الاثنين الخامس عشر من شهر شوال للعام الواحد والاربعين واربعمائة والالف السابع من يونيو لعام الفين وعشرين - 00:05:20

ونحن الليلة بحول رب العالمين على موعد مع اللقاء الثالث والعشرين بعد المئتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة ولا زلنا بحول الله ومده مع الآية الاربعين بعد المئتين من آيات السورة الكريمة - 00:05:54

وهي قول الله جل وعلا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجنا فلا جناح

عليكم فيما فعلنا في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم - 00:06:20

ذكرت في اللقاء الماضي ان الاية الكريمة فيها قولان مشهوران لاهل العلم القول الاول وهو قول اكثر المفسرين ان هذه الاية الكريمة

قد نسخت بالاية الرابعة والثلاثين بعد المئتين وان كانت قد سبقتها في النظم القرآني - 00:06:45

الا وهي قول الله جل وعلا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواج يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قالوا وهم اكثر المفسرين

كما ذكرت قالوا هذه الاية قد نسخت الاية التي نحن بصدد تفسيرها - 00:07:15

وهي الاية الاربعون بعد المائتين اذ قالوا كان الامر في اول الاسلام ان الرجل الذي يتوفى ويترك زوجته لم يكن لها في ميراثه شيء الا

النفقة والسكنى لمدة حول اي لمدة عام - 00:07:42

ومن حقها ان تعتد في مسكن الزوجية ولها النفقة اما ان خرجت قبل انتهاء الحول من مسكن الزوجية تسقط نفقتها فنسخ الله جل

وعلا هذا الحكم وجعل حقا للمرأة في ميراث زوجها - 00:08:13

وقدره بالربع او السمن ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم واوجب عدة المرأة في الاية

اربعة اشهر وعشرا هذا هو القول الاول - 00:08:41

وهو قول اكثر المفسرين بل لقد ذكر الامام ابن عطية والامام القاضي عياض الاجماع على ذلك ولم يسلم بعض اهل العلم لهذا الاجماع

اذ ذكروا في الاية قولاً ثانياً وقالوا بان الاية محكمة - 00:09:08

وليست منسوخة وقد ذكرت قبل ذلك ان النسخ امره عظيم شأنه جليل ولا ينبغي ان يتكلم اي احد مهما علا كعبه في العلم بان اية

قد نسخت اية الا برهان ساطع ودليل قاطع - 00:09:44

من كتاب الله جل وعلا او من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ان النسخ لا يجوز البتة باجتهاد احد من العلماء فالنسخ لا

يكون الا بشرع محكم - 00:10:15

بنص قرآني قاطع او نص نبوي صحيح ساطع فالنسخ لا يكون الا في عهد عليه الصلاة والسلام وكذلك المنسوخ لابد ان يبين في عهده

عليه الصلاة والسلام وذكرت ان الناس ينقسمون في قضية النسخ - 00:10:33

الى ثلاث طوائف اما الاولى فهي التي افترطت وبالغت جدا في القول بالنسخ فمنهم من ذكر ان اية واحدة من كتاب الله جل وعلا

تسمى باية السيف قد نسخت اكثر من مائة اية - 00:10:58

بل ومنهم من قال نسخت مائة واربعين اية بل ومنهم من قال نسخت مئتي اية وقد بينت ذلك بفضل الله جل وعلا ورددت عليه

بالدليل من كتاب ربنا ومن كلام نبينا صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم الفضلاء - 00:11:28

من ائمة السلف وعلى رأسهم شيخ المفسرين الامام النجيري الطبري رحمه الله تعالى اما الطائفة الثانية وهي المقابلة لهذا الطائفة نفت

النسخ في القرآن تماماً وقالت لا نسخ في القرآن بالكلية - 00:11:53

ولم ينزل الله عز وجل القرآن لتتنسخ آياته آياته في مواطن اخر وانما كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير اما القول

الوسط وهو قول الطائفة الثالثة وهذا ما ادين به لله جل وعلا - 00:12:15

ان النسخ وقع في القرآن ووقع في السنة لكن الله سبحانه وتعالى قد بين الناسخ عند منسوخه وهو محدود جدا في القرآن الكريم

وقد بينت ذلك بالتفصيل القول الثاني لسادتنا وعلمائنا قالوا - 00:12:43

بان الاية محكمة وليست منسوخة وذكروا كلاما بديعا نفيسا قالوا لا يجوز ان نقول بالنسخ الا اذا تعارض الحكمان او القولان او

تعارضت الايتان ولا تعارض اذا انتفى التعارض انتفى - 00:13:11

القول بحكم النسخ فهم يقولون بالنسخ لكن بشروط بضوابط فالامر ليس يسيروا ولا ينبغي ان نقول بالنسخ الا اذا امتنع التوافق بين

الحكمين واذا برز وظهر التعارض بين الحكمين او بين الايتين - 00:13:35

قالوا بان الله جل وعلا قد انزل في شأن المرأة المتوفى عنها زوجها ايتين لا تعارض بينهما اما الاية الاولى وهي الرابعة والثلاثون بعد

المائتين والتي ذكرت عدة المرأة المتوفى عنها زوجها - 00:14:13

فهي اية محكمة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اربعة اشهر وعشرة. اية محكمة قالوا هذه الاية تبين حكم عدة المرأة التي توفي عنها زوجها اما الاية التي معنا قالوا وهي ايضا اية محكمة - [00:14:33](#)

ولا تتحدث هذه الاية الكريمة عن حكم العدة بل تتحدث عن حكم جديد اخر يتعلق بمكث المرأة المتوفى عنها زوجها في بيت الزوجية وما لها من حقوق وهذه الاية نحتاج ان نعمل بها في موضعها في بيان وقت العدة - [00:15:02](#)

وهذه الاية نحتاجها ويجب علينا ان نعمل بها في موضعها في بيان حق المرأة المتوفى عنها زوجها في البقاء في سكن الزوجية فما وجه التعارض بين الايتين اين التعارض اذا - [00:15:31](#)

وما هو موقعه؟ لا تعارض البتة بين الحكمين هذه تحمل حكما والاية التي معنا تحمل حكما جديدا اخر واذا كان الامر كذلك وجب علينا ان ننزل الايتين في هاتين الحالتين - [00:15:51](#)

ووجب علينا ان نعمل بالحكمين معا ان نعمل بكل حكم في موضعه فهذا حكم يبين وقت العدة وهذا حكم يبين حق المرأة المتوفى عنها زوجها في المكفي في بيت الزوجية - [00:16:12](#)

لمدة حول كامل اي لمدة عام ولها النفقة ولها حق السكنة وليس من حق ورثة المتوفى ان يخرجوا هذه الزوجة من سكن الزوجية الا اذا خرجت برضاها ورغبتها ومشيتها قبل انتهاء الحول - [00:16:32](#)

فمن حقها بعد انقضاء مدة العدة التي ذكرها الله في الاية الاولى من حقها ان تفعل في نفسها ما تشاء من معروف وفي الاية الاخرى بالمعروف بما لا يخالف الشرع - [00:17:03](#)

بما تعارف عليه الناس ولا يصطدم مع شرع رب الناس جل وعلا من حقها ان تتزين وان تهين نفسها للزواج ان رغبت ذلك فان خرجت من بيت الزوجية فلا اثم عليكم - [00:17:23](#)

ايها الاولياء يا اولياء المرأة ويا اهل المتوفى لا اثم عليكم ولا حرج ان خرجت المرأة المتوفى عنها زوجها من مسكن الزوجية بعد انقضاء مدة العدة وهي اربعة اشهر وعشرة - [00:17:46](#)

ولا حرج عليها فيما تفعله بنفسها وفي نفسها بالمعروف ومن معروف ان يقره الشرع ولا ينكره استعدادا منها للزواج برجل اخر ما دامت مدة العدة قد انقضت وما دامت قد - [00:18:09](#)

رغبت في ان تفارق مسكن الزوجية برغبتها واختيارها وليس رغما عنها وليست مكرهة ولا مضطرة من ورثة زوجها الذي توفي عنها هذا كلام بدعي وجمع جميل بين الحكمين ولا داعي على الاطلاق للقول بالنسخ - [00:18:32](#)

هذا قول الفريق الثاني من سادتنا وائمتنا وعلمائنا بل وقد مال الى هذا الحافظ ابن كثير ورجح هذا وقال وما لا اليه الامام ابن تيمية وغيرهما فاذا انتفى التعارض انتفى القول بالنسخ - [00:19:07](#)

اذا الايتان محكمتان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة هذه الاية محكمة تتحدث عن وقت عدة المرأة المتوفى عنها زوجها والاية التي نحن بصدد تفسيرها والذين يتوفون منكم - [00:19:33](#)

ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجنا فلا جناح عليكم فلا اثم عليكم اي فان خرجنا قبل انتهاء العام وبعد انقضاء مدة العدة فلا اثم عليكم - [00:20:02](#)

يا اولياء المرأة او ايها المسلمون من اخواني واهلي الزوج المتوفى فلا جناح عليكم فيما فعلنا في انفسهن من معروف اي من تزين واستعداد للخطبة او للزواج ما دام هذا - [00:20:26](#)

لا يصطدم مع الشرع وتعارف عليه الناس بمقتضى الشرع لا بمقتضى العرف الذي يصطدم مع دين الله او مع سنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الله تبارك وتعالى - [00:20:49](#)

يقول والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج اي على الازواج الذين يشرفون على الموت يتوفون قال بعض اهل العلم ان يشرفون على الموت عليهم ان يتركوا وصية لازواجهم - [00:21:12](#)

لتستمتع المرأة بالنفقة لمدة عام بعد موته ولتبقى في سكن الزوجية عليهم ان يوصوا وصية لازواجهم وكلمة وصية منصوبة على

المصدر اي متعوهن متاعا او منصوبة على المفعولية اي جعل الله لهن ذلك متاعا - [00:21:43](#)

وهناك قراءة اخرى لقوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والضم. وصية لازواجهم هذه قراءة اخرى صحيحة ثابتة ما المراد بها؟ وصية لازواجهم التقدير فعليهم اي فعلى الازواج فعليهم وصية لازواجهم وتكون كلمة - [00:22:18](#)

وصية مبتدأ وصية مبتدأ ولازواجهم الجر والمجرور خبر المبتدأ او وصية لازواجهم مبتدأ الجملة مبتدأ محذوف خبره اذا فهناك قراءتان وصية لازواجهم اي عليهم ان يتركوا وصية لازواجهم متاعا لمدة عام - [00:22:49](#)

لتستمتع الزوجة التي توفيها زوجها في مسكن الزوجية لمدة عام. الا اذا رغبت هي ان تخرج قبل انتهاء العام بعد انقضاء مدة العدة ثم قال الله تبارك وتعالى غير اخراج - [00:23:27](#)

غير اخراج وهذه الجملة حال من ازواجهم اي غير مخرجات من مسكن الزوجية اي لا يجوز لورثة الزوج المتوفى ان يخرجوا يخرجوهن من مسكن الزوجية ولا يصح لهن لهم ذلك. اي للورثة - [00:23:46](#)

ولا يصح لهم اي للورثة ذلك لان بقائهن اي الزوجات اللاتي تركهن الازواج لا يجوز لاحد ان يخرجهن من بيوتهن اي من مساكن او بيت الزوجية بغير رضاهن. او بغير رغبتهن - [00:24:11](#)

وانما ان خرجنا فباختيارهن ورضاهن وهذا حكم جديد اخر يجب ان نعمل به يختلف تماما عن حكم وقت العدة ومدة العدة وليس من حق اي احد ان يسلبهن هذا الحق - [00:24:41](#)

بغير رضاهن غير اخراج اي غير مخرجات من مسكن الزوجية رغما عنهن وانما باختيارهن ورضاهن ثم قال جل وعلا فان خرجنا اي قبل انتهاء الحول اي العام جناح عليكم اي فلا اثم عليكم. يا اولياء المرأة او يا اهل المتوفى - [00:25:04](#)

فيما فعلنا اي من النساء من انفسهن فيما فعلن في انفسهن من معروف من معروف اي من تزين واستعداد للخطوة والزوج بما يقتضيه الشرع وما لا يخالف العرف الذي ينضبط بضابط الشرع من الكتاب وسنة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:25:28](#)

ثم يختم الحق تبارك وتعالى هذه الاية العظيمة بقوله جل وعلا والله عزيز حكيم يا الله ختام جميل كل من ينتبه اليه لماذا قال الله هنا والله عزيز حكيم لماذا ذكر هذين الاسمين الجليلين العظيمين - [00:25:56](#)

بهاتين الصفتين الكريمتين لماذا لم يقل الحق تبارك وتعالى والسياق ربما يقتضي ذلك والله سميع عليم سميع لا قوالكم وعليم باحوالكم ما الذي قاله الزوج قبل ان يموت واعلن فراش الموت - [00:26:20](#)

وما الذي كان يخطط له ويفكر فيه وكذلك الزوجة. والله سميع عليم لكن الحق تبارك وتعالى هنا يقول والله عزيز حكيم تدبر القرآن لا تذكر مفردة في القرآن الا وهي اعظم دليل - [00:26:44](#)

على ان مصدرية القرآن دليل اعجازه وانه كلام الله جل جلاله والله عزيز لا يغلب ولا يقهر ولا يمنع من مراده في خلقه والله عزيز لا يقهر ولا يغلب ولا يمنع من مراده في خلقه - [00:27:11](#)

وهي صيغة تحمل من الوعيد في هذا الموطن ما لا يخفى على الفطناء العلماء العقلاء الحكماء والله عزيز لا يقهر ولا يغلب ولا يمنع من مراده في خلقه سبحانه وتعالى - [00:27:43](#)

هذه الصفة تحمل من الوعيد ما فيها لاولئك الذين يتجاوزون حد الله جل جلاله ويصرون على اخراج المرأة المتوفى عنها زوجها من مسكن الزوجية رغما عنها وبغير رضاها وبغير اختيارها. والله عزيز - [00:28:06](#)

احذر العزيز الذي لا يقهر واحذر ان تتخطى حد العزيز الذي لا يغلب واعلم يقينا بان العزيز لا يمنعه احد من ان يحقق مراده جل وعلا في خلقه والله غالب على امره - [00:28:30](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. والله عزيز. هل تدبرت المعنى؟ هل تدبرت هذه اللطيفة في هذا الموطن بالذات انا اقول يا اخواني واخواتي هذا الكلام وهذا الاسم الكريم في هذا الموطن - [00:28:51](#)

فيه من الزجر فيه من الزجر ما هو ابلغ من التصريح بالعقوبة يا الله هذا الاسم الكريم في هذا الموطن فيه من الزجر والوعيد ما هو ابلغ من التصريح بالعقوبة - [00:29:13](#)

والله عزيز ثم قال حكيم جل جلاله حكيم في امره حكيم في نهيه حكيم في تشريعه حكيم في الحدود التي وضعها لاسعاد الخلق في الدنيا والاخرة والله عزيز حكيم الحكمة عند الخلق - [00:29:41](#)

صفة ومنقبة عظيمة فهي قول او فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي واركانها العلم والحلم والاناة وافاتها واضدادها ومعاول هدمها الجهل والطيش والعجلة هذه الحكمة عند الخلق - [00:30:13](#)

ما اقل الحكماء نعم اقولها بكل ثقة ما اقل الحكماء العقلاء الفطناء الاصفياء الازكياء ما اقلهم لذا امتن الله جل وعلا عليهم بقوله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة - [00:30:44](#)

فقد اوتي خيرا كثيرا يا سلام! ومن يؤتي الحكمة لم يقل الامام فقد اوتي خيرا ولو ذكر الله كلمة خيرا نكرة هي تفيد الشمول والعموم ويكفي هذا الا ان الحق جل وعلا قال - [00:31:14](#)

ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما احوج العالم العالم لا اقول الامة فحسب بل ما احوج العالم ما احوج البشرية الى الحكماء الى العقلاء الى الفطناء - [00:31:33](#)

فما اسهل التهور وما ايسر العنف وما ارخص التشدد لكن العنف يهدم ولا يبني لكن الشدة تفسد ولا تصلح لذا قال جل جلاله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة - [00:32:05](#)

فقد اوتي خيرا كثيرا ولذا قال سيد الحكماء وامام الرسل والانبياء ما كان الحلم وهو ركن من اركان الحكمة ما كان الحلم في شيء الا زان يا اخي هذا كلام النبي الصادق - [00:32:38](#)

ما كان الحلم في شيء الا زانه وما نزع ما كان الرفق في شيء الا زانه. وما نزع الرفق في شيء الا شانه. ركن من اركان الحكمة حتى مع زوجتك - [00:33:00](#)

حتى مع اولادك فكيف بحال المدعويين او بحال المحكومين ان كنت حاكما او رئيسا او ملكا او اميرا او مسئولا في اي موضع كان هذه الحكمة بالنسبة للخلق فكيف بحكمة من وهب الحكماء الحكمة - [00:33:21](#)

تدبروا هذا كيف بحكمة من وهب الحكماء الحكمة. يا اخي انت تنسب لنفسك الحكمة في كل قول وفي كل فعل وفي كل عطاء وفي كل منع وفي كل قرار تأخذه - [00:33:47](#)

وتنفي الحكمة عن الحكيم الخبير جل جلاله في تشريعاته في اوامره في نواهيه وحدوده لو سألتك عن اي قول تقوله وعن اي فعل تفعله وعن اي قرار تأخذه لاجبتي بكل ثقة - [00:34:05](#)

لحكمة ما اقول ذلك الا لحكمة ولا افعل ذلك الا لحكمة ولا اتخذ هذا القرار الا لحكمة فأنسب لنفسك الحكمة في كل قول وفعل وقرار وحال وانف الحكمة عن الكبير المتعال الذي وهبني ووهب اهل الحكمة في الكون كله الحكمة - [00:34:31](#)

والله عزيز حكيم حكيم في حدوده واوامره ونواهيه وتشريعه وامره الكوني القدري وامره الديني الشرعي تدبروا كل لفظة ارددها والله جل وعلا حكيم في امره ونهيه وحدوده وتشريعه وحكيم في امره الكوني القدري - [00:34:59](#)

وامره الديني الشرعي جل جلاله والله عزيز حكيم يحسن الى المحسن ويجازي ويعاقب المسيء على قدر احسانه وهذا على قدر اساءته الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم المحسن من المسيء - [00:35:31](#)

وهو الذي يعلم الصادق من الكاذب ويعلم من على الحق ومن على الباطل حتى ولو ادعيت لنفسك او ادعيت لنفسك اني على الحق وانت على الباطل او ادعيت لنفسك انك على الحق - [00:36:05](#)

وغيرك على الباطل الله جل وعلا يعلم الصادق من الكاذب والمخلص من المنافق ويعلم من على الحق ومن على الباطل لذا كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فاطر السماوات والارض - [00:36:27](#)

عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فاهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك. يا اخي رسول الله يتضرع الى الله ان يرزقه الحق في مختلف فيه الناس - [00:36:48](#)

فعلام الكبر تضرع الى الله ان يرزقك الحق في مختلف فيه الخلق واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فالهداية باذنه والهداية هنا



هي هداية التوفيق فهداية الدلالة موجودة موجودة في القرآن وفي السنة وفي اقوال اهل العلم الربانيين الصادقين - [00:37:10](#) الذين لن تخلو الارض منهم ابدا مهما حاول الظالمون والكذابون والمنافقون والمرجفون واصحاب القلوب المريضة ان يسقطوا علماء الامة لن يتمكنوا لانها سنة كونية ثابتة لن تتبدل ولن تتغير الا وهي لا تزال طائفة من - [00:37:46](#) قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك. سنة لن تتغير لن تخلو الارض ابدا من قائم لله بحجة. والا كيف تقام حجة الحق على الخلق - [00:38:10](#)

الا بالعلماء ورثة الانبياء الذين يسيرون على ضربهم يقولون قال الله قال رسوله ولا يعنيه في المرجفين ولا تخذيل المخذلين ويحذرون من ظلم الظالمين وكيد الكائدين وخيانة الخائنين وباطل المبطلين - [00:38:29](#)

ولا يخشون الا رب العالمين. لكن خشيتهم لله جل وعلا ليست عنترية جوفاء ليست عنترية جوفاء وانما هم يعرفون تماما مآلات الاقوال وما الات الافعال ويعرفون الدليل ومراتب الدليل ومناطات الدليل ويفرقون - [00:38:56](#)

المجمل والمبين والعام والخاص والناسخ والمنسوخ. لا يتكلمون بالهوى. وانما لا ينطقون الا بميزان دقيق بميزان الشرع وليس معنى ذلك الا يخطئ العالم هذا خبل وخطل وخل بل يزل العالم - [00:39:21](#)

ويخطئ العالم من لدن ابي بكر الصديق الى يومنا هذا لان العصمة قد دفنت مع سيدنا رسول الله لا عصمة لمخلوق على وجه الكوكب الارضي بعد سيدنا الحبيب النبي خلاص - [00:39:42](#)

كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. والخطأ جزء من الحياة. وليس من شرط العالم الا يخطئ. احفظوا هذا احفظوا هذا ليس من شرط العالم الا يخطئ ثم لا يخطئ العالم الا عالم - [00:40:02](#)

ثم لا يخطئ العالم الا عالم والله الذي لا اله غيره ما نحن فيمن مضى الا كبقل في اصول نخل طوال يقول هذا شيخ المقرئين شيخ القراء واحد من سادة - [00:40:25](#)

القراء فماذا اقول انا وماذا نقول نحن لا يخطئ العالم الا عالم ولا ينبغي ان نذل في هذه الفتنة الخطيرة وفي هذه الحرب المخطط لها الا وهي اسقاط رموز الامة - [00:41:04](#)

من العلماء والدعاة المخلصين الصادقين بدعوى ان فلانا زل في هذا واخطأ في هذا كفى بالمرء نبلا ان تعد معاييه كفى بالمرء نبلا ان تعد معاييه تركت كل الفضل والخير - [00:41:30](#)

الذي ذكره العالم الفلاني طوال اربعين عاما او خمسين عاما ووقفت على خطأ له او على خمسة اخطاء او على عشرة اخطاء هذا عدل هل هذا عدل هل هذه حكمة - [00:41:55](#)

فعلت كهذا الذي ترك كل رؤوس الغنم وبين يديه كثيرة ولم يجد امامه الا اذن كلب الغنم ليمسك بها كما قال صلى الله عليه وسلم وان كان من باب الامانة العلمية في سند الحديث ضعف - [00:42:15](#)

فلا تقف وتسלט الضوء على زلة عالم او على خطاه وانت تعلم انه من الربانيين ومن الصادقين. ممن يقولون قال رب العالمين. قال سيد المرسلين. صلى الله عليه وسلم. فان زل - [00:42:42](#)

بشر ليس ملكا مقربا وليس نبيا معصوما وكفى به نبلا ان تعد اخطاؤه وان تعد معاييه الشاهد ان الله تبارك وتعالى يختم الاية العظيمة بقوله والله عزيز حكيم والله عزيز - [00:42:57](#)

حكيم حكيم في امره الديني الشرعي وامره الكوني القدري ثم بعد ذلك يبين الحق تبارك وتعالى حق المطلقات بعد ما ذكره قبل ذلك فيقول جل جلاله الاية متين واحد واربعين وللمطلقات متاع بالمعروف - [00:43:27](#)

وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قبل ذلك شرحنا قوله تعالى ومتعهن على الموسع قدره. وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين حقا على المحسنين لما نزلت هذه الاية - [00:43:58](#)

حقا على المحسنين كما قال عبدالرحمن عبدالرحمن بن زيد ابن اسلم عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم لما نزلت اليه حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين انا ان شئت احسنت - [00:44:23](#)

ففعلت وان شئت لم افعل فانزل الله تعالى قوله حقا على المتقين واي مخذول هذا الذي لا يريد ان يكون من المحسنين ومن المتقين.  
اي مخذول هذا من هو فما اوجبه الله جل وعلا من حق على المحسنين. ومن حق على المتقين - [00:44:42](#)  
اليس من باب اولى ان يكون واجبا على غيرهم ممن هو دونهم كما كان حقا على المحسنين وعلى المتقين. فهو حق على غيرهم من  
باب اولى واولى واولى المطلقات لهن متاع بالمعروف - [00:45:09](#)  
حقا على المحسنين الايات السابقة وفي الاية التي معنى حقا على المتقين وبعض اهل العلم استدل بهذه الاية على وجوب المتعة  
والنفقة للمطلقة فريق من اهل العلم ذهب الى ذلك - [00:45:30](#)  
الى وجوب المتعة لكل مطلقة لكل مطلقة سواء دخل بها او لم يدخل بها او سمي لها المهر اي حدد او لم يسمى لها المهر اي لن نتفق  
عليه بعض اهل العلم استدل بهذه الاية على وجوب المتعة للمطلقات جميعا - [00:45:56](#)  
ايا كان حكم المطلقة لكن الفريق الاخر من اهل العلم قال لا هذه الاية قد فصل الله تبارك وتعالى حكم المطلقة في الاية السابقة في  
قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره. متاعا بالمعروف حقا على المحسنين - [00:46:20](#)  
وشرحنا الاتي بالتفصيل وبيننا حكم المتعة للمرأة التي لم يدخل بها الزوج بعدما عقد عليها وبيننا حكم المتعة بالنسبة للمرأة التي دخل  
بها الزوج وحدد لها المهر او لم يحدد لها المهر - [00:46:46](#)  
والى غير ذلك من التفصيلات وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون. الله! ما اروع  
واجمله من ختام لايات زادت على العشرين اية ما اجمله واروعه واكرمه واشرفه واجله من ختام لايات تحدثت عن الاسرة عن الزواج  
- [00:47:06](#)  
والطلاق والرضاع والنفقة واحكام الخطبة والعدة والمتعة وغير ذلك من الاحكام التي فصلتها تفصيلا بفضل الله جل وعلا. اقول ما  
اروعه من ختام ان يقول الحق جل وعلا قال كذلك - [00:47:40](#)  
يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون. اي بهذا البيان المحكم الواضح البين العظيم في هذه الاحكام التي ذكرناها انفا يبين الله جل وعلا  
بمثل هذا البيان والوضوح احكامه جميعا. في كتابه سبحانه وتعالى. كذلك - [00:48:01](#)  
يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمون عن الله مراده لعلكم تفهمون عن الله مراده لعلكم تعملون بما حدث لكم من حدود  
لسعادتكم في الدنيا والاخرة لعلكم تعملون بما امركم به ونهاكم عنه - [00:48:28](#)  
لسعادة بيوتكم وديناكم واخراكم وهذه الاية من اعظم الدالة على عظمة العقل ومكانة العقل لان البعض يتهم الدين بانه دين لا عقل  
فيه وليس معنى ان يسيء بعض المتدينين الى الدين - [00:48:55](#)  
ويفعلون ما لا يقبله العقل المسلم المنضبط بالشرع ليس معنى ذلك ان ننفي هذا عن ديننا كلا ما اكثر الايات التي تتكلم عن العقل  
فالعقل مناط التكليف العقل مناط التكليف - [00:49:22](#)  
بمعنى لو فقد العقل ارتفع التكليف فكيف نقل من شأن العقل بعد هذا العقل هو القوة المهيئة لقبول الحق والخير والاستفادة بهما  
ومنهما والعمل بهما وهو القوة المميزة للطيب والخبيث - [00:49:48](#)  
والخير والشر والحق والباطل وهو مناط التكليف عند المكلفين كما قال سيد النبيين رفع القلم عن ثلاث والحديث رواه احمد  
واصحاب السنن بسند صحيح من حديث علي رضي الله عنه وغيره - [00:50:18](#)  
رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وفي لفظ حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل. وفي لفظ وعن  
المجنون حتى يفيق ان يعود اليه عقله حتى يعود اليه عقله - [00:50:38](#)  
فكيف يتهم الدين بعد ذلك بانه دين ينفي مكانة العقل وقدسية العقل لا. بالعكس بل العقل مناط التكليف في الاسلام اذا فقد العقل  
سقط التكليف لا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج - [00:50:59](#)  
اذا فقد العقل هذه مكانة العقل فنور الوحي تدبروا مني هذه الجملة الذهبية لشيخ الاسلام ابن تيمية فنور الوحي لا يطمث نور العقل  
نور الوحي لا يطمث نور العقل بل يباركه - [00:51:22](#)

ويزيكه ويقويه شريطة ان يذعن ويسجد العقل مع الكون كله لله رب العالمين. حذاري ان تجعل العقل الها يعبد حذاري ان تجعل العقل حاكما على النص القرآني المحكم او النص النبوي الصحيح القاطع - [00:51:44](#)

لا هذا هو الخلل هذا هو الخلل الذي وقع فيه بعض انصار المدرسة العقلانية نحن مع العقل لكن لسنا مع من يجعل العقل الها يعبد بمعنى ان يعرض النص القرآني على العقل - [00:52:07](#)

فان قبل العقل النص القرآني مررها وان رد العقل النص القرآني فضلا عن النص النبوي اسقطه واهدره والغاه هذا لا يقبل ابدا اعوذ بالله من ذلك ربما يقبل عقلك هذا النص - [00:52:27](#)

ويرفضوا عقلي وربما يقبل عقل هذا النص ويرفضه عقلك وتصبح النصوص القرآنية والنبوية الثابتة الصحيحة العوبة بين عقول البشر كلا كلا ما هكذا يا سعد تورد الابل فالعقل له مجاله - [00:52:52](#)

وله دوره فليبحث عن صحة النص النبوي. جميل لا ننكر ذلك لكن لا اقول فليبحث عن صحة النص القرآني. اعوذ بالله لكن لا مانع ابحت عن النص النبوي هل هذا نص صحيح ثابت عن الصادق الذي لا ينطق عن الهوى؟ هذا كلام بديع على العين والرأس - [00:53:13](#)

اما ان تعرض النص القرآني والنص النبوي الصحيح الثابت بالمقاييس التي وضعها الصيارفة النقاد والجهاذة الافذاذ الاعلام من علماء الحديث ليبينوا صحة الحديث من حسنه من ضعفه من وضعه اذا ثبتت صحة الحديث بهذه القواعد والضوابط - [00:53:37](#)

لا ينبغي ان نعرض على العقل فما يقبله عقلك يرد عقله وما يقبله عقلي يرد عقلك ويضيع الدين بين العقول واختتم بكلام بديع لشيخه واستاذي وحبيبي ابن القيم. رحمه الله وطيب ثراه - [00:54:04](#)

اذ يقول من درره وجميل قوله لا يستقل العقل هداية بالوحي تأصيلا ولا تفصيلا لا يستقل العقل دون النقل تأصيلا ولا تفصيلا كالطرف دون النور ليس بمدرك حتى يراه بكرة واصيلا - [00:54:24](#)

انت لا ترى في الظلام مع انك مبصر انت لا ترى في الظلام مع انك مبصر ومعك ملكة الابصار فنور البصر لك هو الوحي الكتاب والسنة لا يستقل العقل دون هداية بالوحي - [00:54:55](#)

تأصيلا ولا تفصيلا كالطرف دون النور ليس بمدرك حتى يراه بكرة واصيلا نور النبوة مثل نور الشمس للعين البصيرة فاتخذة دليلا فاذا النبوة لم يملك ضياؤها فالعقل لا يهديك قط سبيلا - [00:55:17](#)

طرق الهدى مسدودة الا على من ام هذا الوحي والتنزيل فاذا عدلت عن الطريق تعمدا فاعلم بانك ما اردت وصولا يا طالبا درك الهدى بالعقل دون النقل لن تلقى لذلك دليلا - [00:55:42](#)

كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون انتهت الايات العظيمة التي زادت عن عشرين اية في الحديث عن احكام الاسرة وما تحتاج اليه وما يتعلق بها ثم ينتقل الحديث في كتاب ربنا جل وعلا نقلة عظيمة اخرى - [00:56:04](#)

للحديث عن القصص القرآني وعن الجهاد في سبيل الرب العلي جل جلاله فيقول الحق تبارك وتعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا - [00:56:29](#)

ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون هذه الاية الثالثة والاربعون بعد المائتين من هؤلاء وما زمانهم وما هي ديارهم؟ وهي قصة لاشخاص حقيقيين - [00:56:48](#)

مجرد مثل ضربه لنا رب العالمين ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:57:14](#)